اجتماع القاهرة انتهى بالخلاف

الفصائل الفلسطينية لم تتفق على الهدنة مع اسرائيل

القاهرة (رويترز) - اختتمت بعض الفصائل الفلسطينية محادثات هدنة في القاهرة يوم الأحد بالاتفاق على وقف مشروط للهجمات الانتحارية داخل اسرائيل. الا أن مسودة البيان الختامي لم تشر الى وقف الهجمات على الجنود الاسرائيليين والمستوطنين في الأراضي المحتلة. وألقت مسودة البيان الختامي الذي صاغه ممثلو الفصائل الفلسطينية ومجموعها فصيلا، باللوم على اسرائيل في فشل هدنة سابقة من جانب واحد أعلنتها الفصائل الفلسطينية في يونيو/ حزيران، وانهارت بعد شهرين من الاتفاق عليها. وقالت مسودة البيان التي قرأها مسؤول فلسطيني لرويترز، ان المشاركين يحملون اسرائيل المسؤولية كاملة لفشل مبادرة وقف الهجمات العسكرية في حزيران وان الفصائل المشاركة في هذه المحادثات تكرر استعدادها المشروط لتفادي الهجمات ضد المدنيين

يذكر أن اسرائيل رفضت يوم السبت الماضي اتفاقا توصل اليه الفلسطينيون المجتمعون بالقاهرة على وقف التفجيرات الانتحارية في اسرائيل، لأنهم لم يتفقوا في الوقت نفسه، على وقف مهاجمة الجنود الاسرائيليين او المستوطنين. وابلغ مسؤول اسرائيلي كبير وكالة رويترز إن مثل هذا الاتفاق لن يكون كافيا لاستئناف محادثات السلام الفلسطينية. الاسرائيلية او إفساح الطريق امام عقد قمة بين رئيسي الوزراء الاسرائيلي اريئيل شارون وخصومها على السواء، بتأييد قياسي هذا العام، حيث نال 179 صوتا مقابل ثلاثة، مع امتناع دولتين عن التصويت. وأيد القرار كل أعضاء الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر، إلى جانب حلفاء آخرين للولايات المتحدة، مثل اليابان وكندا وأستراليا ونيوزيلندا. وهم يعارضون ما يسمى بنفاذ التشريعات الأميركية خارج أراضي الولايات المتحدة، ويعتبرونه انتقاصا من سيادتهم، حيث تعاقب واشنطن الشركات غير الأميركية لتعاملها التجاري مع كوبا. وتندد الندوب الكوبي فيليبي بيريز روك بالسياسة الأميركية قائلا إن الحصار ينطوي على سياسة فاسية وعبثية لا تحظى بدعم لا داخل ولا خارج الولايات المتحدة. ويطالب القرار واشنطن بوضع حد لما تفرضه على كوبا من عقوبات تجارية وحظر للسفر. وعارضت قرار الولايات المتحدة واسرائيل وجزر مارشال، بينما امتنع المغرب وميكرونيزيا عن التصويت. وتعتمد الجمعية العامة قرارات مماثلة بأغلبية تتزايد عاما بعد عام منذ العام 1992. وكانت نتيجة التصويت العام الماضي 173 مقابل ثلاثة، مع امتناع أربع دول عن التصويت. وتفرض الولايات المتحدة حظرا اقتصاديا وحظرا للسفر على كوبا منذ عام 1962.

شارون بمواصلة المحادثات مع قريع لتحقيق تقدم في خارطة الطريق التي تدعو لاتخاذ سلسلة من الخطوات المتبادلة لانهاء اعمال العنف الاسرائيلية - الفلسطينية، واقامة دولة فلسطينية بحلول عام 2005. وأجلت خطط عقد اجتماع قمة لاسابيع، وسط خلافات بشأن تحديد شروط المحادثات. وترفض اسرائيل طلبا فلسطينيا للقيام بلفتة تسبق اجتماع القمة بوقف بناء جدار الضفة الغربية الذي ينظر اليه، في كل انحاء العالم، على انه انتزاع للارض. ولكن اسرائيل تقول عنه انه ضروري لمنع الفلسطينيين الذين يعتزمون تفجير انفسهم من الوصول الى بلداتها ومدنها. وطالب شارون بأن يتخذ قريع اجراءات لانهاء اعمال العنف التي يقوم بها الناشطون ضد اسرائيل. وقال المسؤول الاسرائيلي إن اسرائيل تعتبر محادثات القاهرة خطوة أولى نحو هذا الهدف. لقد ذهب قريع الى القاهرة لابرام اتفاق هدنة، ولكن المحادثات تعثرت مع وضع جماعات للناشطين الاسلاميين مسودة اتفاقية تستبعد اي اشارة الى وقف لاطلاق النار في الضفة الغربية وقطاع غزة. وظهرت شكوى اخرى عندما قال الشيخ احمد ياسين الزعيم الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) انه مازال يعارض بشدة وجود اسرائيل في المنطقة. وقال ياسين لمجلة دير شبيجل الالمانية الاسبوعية "إننا ضد وجود دولة عنصرية يهودية على ارض فلسطين." واقترح ان يجد الاسرائيليون، بدلا من ذلك، "دولة في اوروبا." ويلقي استمرار اعمال العنف ايضا بظلاله على المحادثات. ففي قطاع غزة قتل الجنود الاسرائيليون بالرصاص ثلاثة فلسطينيين يوم السبت الماضي، من بينهم شابان مسلحان من اعضاء حماس. وقال مصدر عسكري اسرائيلي إن الجنود، عند نقطة تفتيش قرب تجمع اسرائيلي عند المشارف الشرقية لغزة، أحبطوا محاولة هجوم باطلاق الرصاص على شخصين مشتبه بهما، كانا يزحفان قرب سياج ليل الجمعة. وقال المصدر انه تم العثور قرب الموقع يوم السبت على جثتي فلسطينيين، وبجوارهما قنبلة زنة 25 كيلوجراما وبعض القنابل اليدوية. وفي اتصال هاتفي بوكالة رويترز، اعلن متحدث باسم حماس، المسؤولية عن الواقعة. وفي واقعة منفصلة قال مصدر عسكري إن شابا فلسطينيا قتل بالرصاص في مخيم رفح للاجئين قرب الحدود مع مصر، عندما فتح الجنود النار على ما قالوا انه شخص "مشتبه به"، كان يتسلل باتجاه نقطة للجيش في منطقة تحرسها اسرائيل، بدعوى منع تهريب اسلحة من مصر.

اجتماع قمة ينظر اليه بوصفه امرا حيويا لاحياء المحادثات حول خطة "خارطة الطريق"، التي تدعمها الولايات المتحدة. لكن المسؤول الاسرائيلي قال إن الجدل الدائر بالقاهرة حول الاتفاق يثير الشك حول انعقاد هذا الاجتماع. وتعهد عريقات إن مدير مكتب قريع وكبير مساعدي شارون سيلتقيان الاحد لإعداد

كاسترو يتحدى المحاولات الأميركية للإطاحة به

قال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو انه سيتغلب على أي خطط تدبرها إدارة الرئيس الأميركي جورج بوش للإطاحة به مؤكدا أن بلاده ستستمر بعد وفاته. جاء ذلك عقب اجتماع لكبار مساعدي بوش يوم الجمعة الماضية بالبيت الأبيض، قرروا فيه فرض اجراءات تفتيش صارمة على الأميركيين المتوجهين الى كوبا، وعلى التجارة غير القانونية مع هافانا بهدف تفعيل العقوبات المفروضة عليها منذ أربع سنوات، في محاولة لتقويض سلطة كاسترو

. ووصف كاسترو، البالغ من العمر 77 عاما، المسؤولين الأميركيين بمجموعة من البلهاء، مشيرا إلى أنهم اجتمعوا في البيت الأبيض، وسيموتون من المرارة والإحباط. وكان كاسترو يتحدث أمام طلبة المدارس بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد العاشر لإيليان غونزاليز، الطفل الكوبي الذي نجا من الموت، عندما غرقت سفينة يستقلها بصحبة والدته، أثناء محاولة للهرب إلى الولايات المتحدة. وأكد كاسترو أن هذا الاجتماع الضئيل لا يقلقه. و"كان من الأفضل لهم أن يخصصوا وقتهم لشرب الويسكي، وتدخين الماريجوانا. إنهم يأملون في انهيار الثورة بعد 15 دقيقة من وفاتي. ولا يعلمون أن هذا البلد به آلاف الزعماء". وقد صمد كاسترو أمام عداء تسعة رؤساء أميركيين، بعد إقامة مجتمع شيوعي على الأسلوب السوفياتي، على بعد 140 كلم من الولايات المتحدة. يذكر أن الجمعية العامة للأمم المتحدة اعتمدت بأغلبية ساحقة الثلاثاء الماضي، قرارا يدعو لوضع نهاية للحصار الاقتصادي الذي تفرضه الولايات المتحدة على كوبا منذ أربعة عقود، وتعتبره هافانا من قبيل الإبادة الجماعية. وحظي القرار الذي يمثل انتقادا سنويا حادا للولايات المتحدة، من جانب أصدقائها

جنيف تشهد مؤتمرا لحماية الكرامة الإنسانية

عقدت جمعيتا الهلال والصليب الأحمرين مؤتمرهما الثامن والعشرين وسط تحديات جديدة تستهدف أمن وسلامة العاملين في الميدان الإنساني. وفي محاولة للرد على التحديات الجديدة تبنى الاجتماع الذي شاركت فيه الحكومات وجمعيات الهلال والصليب الأحمرين، وثيقتين في شكل إعلان ختامي وبرنامج عمل. وقد ضم المؤتمر، الذي يعقد كل أربعة أعوام، ممثلي الجمعيات الوطنية للهلال والصليب الأحمرين الـ 181 في العالم، وممثلي الدول الـ 191 الأعضاء في معاهدات جنيف، فضلا عن اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الهلال والصليب الأحمرين. وقد اختار مؤتمر هذا العام، الذي يشارك فيه أكثر من 2000 ممثل، شعار "حماية الكرامة الإنسانية"، في محاولة للرد على تراجع مستوى احترام القانون الإنساني الدولي، والبحث عن أنجع السبل لضمان أمن وسلامة العاملين في الميدان الإنساني، خصوصا بعد استهداف ممثلي اللجنة الدولية والأمم المتحدة مباشرة في شتى الصراعات المسلحة، ولا سيما في العراق.

تحديات كثيرة

ومن النقاط التي نوقشت، سواء في الجلسة العلنية، أو في ورش عمل المؤتمر، اتساع رقعة انتهاك مبادئ القانون الإنساني الدولي، وعدم احترام الكرامة الإنسانية، ولا سيما فيما يتعلق بلجوء بعض الجماعات إلى ارتكاب أعمال عنف، بغرض زرع الفوضى والاضطراب، أو لجوء بعض الدول إلى استعمال أساليب في محاربة الإرهاب، تعمل على تعقيد مهمة المنظمات الإنسانية. وإذا كانت النقطة الأخيرة الذكر تشكل تحديا جديدا، في ضوء التطورات الأخيرة في العراق وفي صراعات أخرى، فإن المؤتمر اهتم أيضا ببعض القضايا التقليدية، كتعزيز نشر القانون الإنساني الدولي، ومحاولة معالجة بعض الأسباب الرئيسية للعنف، مثل تفشي الفقر، وتعاظم الأمراض ولا سيما مرض نقص المناعة المكتسب إيدز أو سيدا، وتعدد الكوارث الطبيعية ومحاولة تحسين الوقاية منها. كما أولى اجتماع جنيف عناية خاصة بموضوع المفقودين أثناء الصراعات المسلحة، ومحاولة تحديد معايير للبحث عن المفقودين والتأكد من بقايا الأموات منهم، ومساعدة ودعم العائلات في محنتها.

أولويات سويسرا

سويسرا، التي جعلت من دعم القانون الإنساني الدولي وحقوق الإنسان بعدا من أبعاد سياستها الخارجية، أعربت أمام المؤتمر، وعلى لسان وزيرة الخارجية ميشلين كالمي-راي، عن أن القطاعات التي تحظى بالأولوية لديها، تتحدد بموضوع تقنين متابعة وانتفاء أثر الأسلحة الخفيفة التي تحدث أكبر قدر من الأضرار، ومحاربة استعمال الألغام المضادة للأفراد، والوقاية من الكوارث الطبيعية، فضلا عن الإسهام في نشر القانون الإنساني الدولي. وترى وزيرة الخارجية السويسرية أن الرد على التحديات لا يتطلب معايير جديدة، بل يقتضي بالدرجة الأولى، تطبيق المعايير الموجودة حاليا في القانون الإنساني الدولي. ودعت كالمي-راي في مداخلتها، الدول الأعضاء في هذا المؤتمر، إلى "تأكيد التزاماتها باحترام وفرض احترام الغير لمبادئ هذا القانون الإنساني الدولي، لأنها وقعت على معاهدات جنيف". وبحكم تغير طبيعة النزاعات المسلحة، وتنامي الصراعات الأهلية، لم تستبعد وزيرة الخارجية السويسرية إمكانية البحث عن طرق جديدة لفرض احترام القانون الإنساني الدولي، ولا سيما فيما يخص الأطراف غير الحكومية المتورطة في هذه النزاعات. يشار إلى أن سويسرا تشارك بشكل مكثف في مجموعة "الأمن الإنساني"، وهي المجموعة المهتمة بمناقشة موضوعات مختلفة، مثل محاربة الألغام المضادة للأشخاص، وتأثيرات الأسلحة الخفيفة، وتجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة.

مجالات تقليدية

وقد أشارت الوثائق الختامية بشكل عام إلى الأراضي المحتلة، دون تحديد جغرافي لها، في محاولة لتجنب التركيز على الأوضاع السائدة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إذ أن الموضوع "محط معارضة بعض البلدان" على حد قول عضو الوفد السويسري السفير بيتر ماورر. يذكر أن كلا

البحث عن ضمانة لسلامة العاملين في المنظمة الانسانية